

التوحيد

مجلة إسلامية، ثقافية، شهرية



تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية

المحرر ١٣٩٩

المعدد ١

السنة السابعة

التَّوْحِيدُ

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية ١ر٥	ريال	الجزائر ١ر٥	دينار
الكويت ٧٥	فلسا	المغرب ١ر٥	درهم
المراق ١٠٠	فلسا	الخليج العربي ١٠٠	فلسا
الأردن ٧٥	فلسا	اليمن وعدن ١٠٠	فلسا
ليبيا ١٥٠	مليم ليبى	لبنان وسوريا ٧٥	قرشاً
تونس ٤٠	مليما	السودان ٨٠ مليما (بالبريد الجوى)	

مصر ٦٠ مليما

بَابُ التَّفْسِيرِ

يقدمه: عن تراجم حشاد

٢ - سورة البقرة

« واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين (٥٨) فبذل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون (٥٩) واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين (٦٠) » .

لا تزال الآيات تذكر بنى اسرائيل بنعم الله تعالى عليهم ، وبموقفهم من هذه النعم : موقف التكذيب والجحود ، والكفر والكنود (١) ، تذكرهم بتمكن الله تعالى اياهم من دخول القرية ، والتمتع بخيراتها ، وتأمرهم بشكر الله على نعمته ، وتقديرهم لفضله ورحمته ، واعترافهم بذنوبهم ، والتوبة الى ربهم ، ولكنهم مع هذا كله يستمرئون العصيان ، وينغمسون في الطغيان ، فينزل عليهم العذاب « رجزا من السماء بما كانوا يفسقون » وهكذا نجد سنة الله فيمن يكفر بنعمه فلا يستمتع لواجب الشكر ، ولا يقوم بحق العبودية ، وينزل في أفعاله وسلوكه على حكم الشهوة والهوى ، وأن لله في كل نعمة حقا فمن آذاه زاده من نعمه ، ومن قصر عنه فقد خاطر بزوال نعمته .

ثم تستمر الآيات تذكرهم بهذه النعم فضلا ورحمة ، وتذكرهم

(١) الكنود : الجحود .

كذلك — بالنقم — عظة وتأديبا : أقاموا في صحراء التيه ، وانقطع عنهم الماء ، فطلب لهم موسى السقيا من ربه ، فيأمره أن يضرب الحجر بعصاه فتفجر منه عيون الماء ، فيأكلون ويشربون ، ويأخذ الله عليهم العهد بآلا يفسدوا في الأرض : « كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين » .

تمكن بنى اسرائيل من دخول القرية ، والتمتع بخيراتها ، وجحودهم هذه النعمة :

« واذ قلنا ادخلوا هذه القرية (١) فكلوا منها حيث شئتم (٢) رغدا (٣) وادخلوا الباب سجدا (٤) وقولوا حطة (٥) نغفر لكم

(١) القرية : المدينة من قرية بمعنى جمعت ، يقال : قرى الماء في الحوض اذا جمعه ، وسميت بذلك لأنها تجمع الناس ، وقيل : القرية : مسكن القلة من الناس ، والمدينة : مسكن الكثرة منهم ، وهذه القرية على المشهور هي بيت المقدس ، او اريحا ، ولكننا لم نجد دليلا يؤيد هذا القول المشهور ، وفي تفسير القرآن (باللغة الاردية) للعلامة ابي الاعلى المودودي قال ما نصه : « لم تحدد هذه القرية ولا موقعها . ولان هذه الواقعة حدثت حين كان بنو اسرائيل يتيهون في سيناء وشمال الجزيرة العربية — فهناك احتمال كبير أن تكون هذه القرية واحدة من قرى هذه المنطقة آنذاك . كما أن هناك احتمالا أن تكون هي قرية شطيم Shittim على نهر الاردن في مقابل مدينة جيرتشوه Jericho ولقد فتح بنو اسرائيل هذه المدينة — على حسب ما جاء في التوراة ، سفر العدد ، الاصحاح ٢٥ — خلال السنوات الاخيرة من حياة موسى عليه السلام ، ثم اقترفوا فيها الفواحش والزنا ، وغرقوا في لجاج المذات الحسية ، وأنزل الله بهم عقابا شديدا في صورة وباء فتك بأربعة وعشرين الفا منهم » اهـ . بتصريف ، ومما لحظته في الترجمة العربية بعنوان تفهيم القرآن الجزء الاول ص ٧٤ تعريب الاستاذ احمد اديس أن قرية شطيم على الضفة الغربية لنهر الاردن ، وفي الترجمة الانجليزية بعنوان The meaning of the Quran الجزء الاول ص ٨١ أنها على الضفة الشرقية ، اذ جاء ما نصه :

Shittim on the eastern bank of the Jordan

(٢) حيث شئتم : من أي مكان شئتم .

(٣) رغدا : اكلا واسعا هنيئا ، لا عناء فيه ، كما مر في ص ٤ من عدد جمادى الاولى ١٣٩٨ هـ .

(٤) سجدا : خضعا متواضعين خاشعين ، شأن القائب من ذنبه ، كما مر في ص ٣ من عدد جمادى الاولى ١٣٩٨ هـ .

(٥) حطة : من الحط بمعنى الوضع والانزال ، والمعنى : سؤالنا يارب ان تحط عنا ذنوبنا ، وتضع عنا أوزارنا .

خطاياكم (١) وسنزيد المحسنين (٢) ، فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم (٣) فأنزلنا على الذين ظلموا (٤) رجزا (٥) من السماء (٦) بما كانوا يفسقون »

اذكروا يا بنى اسرائيل يوم قلنا لآبائكم على لسان موسى : ادخلوا هذه القرية بعد أن ضللتكم في صحراء سيناء هائمين على وجوهكم ، وستجدون فيها كل ما تشتهون من عيش هنئ ، على أن يكون دخولكم في خضوع وخشوع من باب عينه لكم موسى ، واسألوا الله عند دخولكم أن يحط عنكم خطاياكم ، قائلين : « حطة » ، فان فعلتم ذلك غفر الله لكم ذنوبكم ، ومن كان محسنا منكم زدناه ثوابا بعد أن نغفر خطاياهم ، ولكنكم بظلمكم خالفتكم أوامر الله ، ففعلتم وقتلتم غير ما أمركم الله به ، استهزاء منكم وتمردا وعصيانا ، وتحريفا للكلم عن مواضعه ، دخلتم الباب تترحفون على أستاذكم (٧) ، وتقولون : حنطة ، دخلتم هذه القرية كما يدخل اللطفاة المتغطرسون ، ولم تدخلوها كما يدخل المتقون المؤمنون الذين يخشون ربهم ، كما دخل محمد عليه الصلاة والسلام مكة يوم الفتح ساجدا على ظهر دابته ، وخالفتكم عن أمر الله ، فأنزل عليكم عذابه .

وأياما كان وجودهم في التيه ، أو في هذه القرية — فوجدوهم في

(١) خطايا : جمع خطيئة ، مثل خطيئات من آية ١٦١ من سورة الاعراف ، أو جمع خطية ، بتشديد الياء بغير همز ، خلافا لما جاء في ص ٣٠٢ ج ١ من تفسير ابن جرير ، اذ قصرها على جمع خطية ، فقال : والخطايا : جمع خطية — بغير همز ، كالمطايا جمع مطية .

(٢) وسنزيد المحسنين على احسانهم ثوابا فوق غفران خطاياهم .

(٣) اذ قالوا : « حنطة » تحريفا لكلمة « حطة » كما هو شأنهم في تحريف الكلم عن مواضعه .

(٤) لم يقل : فأنزلنا عليهم ، وانما قال : « فأنزلنا على الذين ظلموا » تأكيدا لوصفهم بأقبح الاوصاف وهو الظلم ، وبيانا لسبب عذابهم .

(٥) رجزا : عذابا وراؤه لغة بالكسر والضم ، ومنه آية ٥ من سورة المنثر : « والرجز فاهجر » أى اهجرا أسباب العذاب .

(٦) من السماء : اشعار بأنه لا يمكن دفعه .

(٧) ادبركم ، والاستاء : حلقات الدبر .

أيهما وجود هجرة وإيواء لا وجود تملك واستيطان واستيلاء ، فلا يكتسبون به حق انتزاعه من أهله العرب ، كما يدعون •

وفي هذا يقول الله تعالى أيضا في سورة الأعراف (١) :

« واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين ، فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجلا من السماء بما كانوا يظلمون • »

استسقاء موسى لقومه بنى إسرائيل ، وسقيا الله تعالى لهم :

« واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين • »

نعمة من أجل نعم الله تعالى على بنى إسرائيل ، وهى اغاثتهم فى التيه بالماء بعد أن اشتد بهم العطش •

والاستسقاء : طلب السقيا من الله تعالى عند عدم الماء ، أو انحباس المطر ، وذلك عن طريق الدعاء لله — تعالى — فى خشوع وتذلل واستكانة وقد سأل موسى ربه أن يسقى بنى إسرائيل الماء بعد أن استبد بهم العطش ، عندما كانوا فى التيه •

وهذه النعمة كانت نافعة لهم فى دنياهم ، باغاثتهم بالماء ، ولولاه لهلكوا ، وكانت نافعة لهم فى دينهم ، بدلائنها على قدرة الله عز وجل ، وعلى صدق موسى عليه السلام فى نبوته •

ومعنى الآية الكريمة : واذكروا أيها اليهود يوم أن استسقى موسى لكم حين اشتد بكم العطش فى التيه ، فأمرناه أن يضرب بعصاه حجرا ، فضرب ، فسال الماء من اثنتى عشرة عينا منه ، فكان لكل سبط —

(١) الإيتان ١٦١ ، و ١٦٢ •

والأسباط في بنى إسرائيل كالقبائل في العرب — عين يشرب منها ، وكان
الأسباط اثني عشر ، وهم ذرية أبناء يعقوب — عليه السلام — فعلم كل
سبط موضع شربه من تلك العيون ، حتى لا يحدث بينهم خلاف على الماء ،
فهم أهل خلاف وشقاق • وقال الله لهم : كلوا من والسلوى ، واشربوا
الماء ، فهو رزق الله تفضل به ، ولا دخل لعملكم في الحصول عليه ،
« ولا تعثوا (١) في الأرض مفسدين » •

وفي هذا يقول الله تعالى أيضا في سورة الأعراف (٢) : « وأوحينا
إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست (٣) منه
اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم » •

وفي هذا تحذير من البطر والغرور واستعمال النعمة في غير
ما وضعت له ، فإن النعمة قد تنسى العبد حقوق خالقه ، وتجره إلى
الفساد : « ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى » (٤) •

نسأله — سبحانه — أن يوفقنا للشكر على نعمائه ، وأن يميّزنا من
البطر والفساد ، انه ولى التوفيق •

عنتر حشاد

(١) ولا تعثوا : (عثى يمثى) كرضى يرضى : من (العثو) : مجاوزة
الحد مطلقا في فساد أو غيره ، ثم غلب في الفساد •

(٢) من آية ١٦٠ •

(٣) انبجست : انفجرت ، وقيل : الاتبجاس : خروج الماء بقلّة ،
والانفجار : خروجه بكثرة •

(٤) الايتان ٦ و ٧ من سورة العلق •

كلمة التحرير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله «وبعد»
انقضى من عمر مجلة «التوحيد» ستة أعوام ، وها هي تستقبل
عامها السابع بفضل الله وكرمه ، ومن حقنا أن نقف وقفة نسأل فيها
أنفسنا : هل أدت المجلة واجبها خلال العام الذى مضى ؟ ولعل اخواننا
القراء هم الذين يستطيعون الاجابة على هذا السؤال .

لقد حاولنا بتوفيق الله أن نقدم لك مجلتك «التوحيد» فى صورة
محببة شكلا وموضوعا ، لقد بذلنا بعض ما وفقنا الله اليه من جهد
نسأل الله تعالى أن يتقبله .

لقد حاولنا أن نقدم فيها المادة العلمية فى أسلوب سهل مبسط
سواء كان ذلك فى الموضوعات الثقافية الخالصة كال تفسير والحديث
والفقه أو فى المقالات العامة التى تعالج مختلف القضايا .

ولقد حاولنا — بفضل الله — أن نعيش مع القضايا التى يمر بها
مجتمع المسلمين ، انطلاقا من مبدأ ربط الدين بالحياة ، وشعورا منا بأن
الاسلام منهج عمل لو سار المسلمون بمقتضاه لصلحت آخرتهم بصلاح
دنياههم .

لقد وفقنا الله أن نقول للمحسن أحسنت ، وللمسيء أسأت ،
نقولها عالية مدوية لا نخشى فى الله لومة لائم ، فلا نجامل ولا نдахن ،
ولا نخشى جاه ذوى الجاه ، ولا سلطان ذوى السلطان ، فكلهم ضعاف
لا حول لهم ولا قوة أمام حول الله وقوته .

أخى القارئ

ونحن فى مستهل العام السابع من عمر هذه المجلة «التوحيد» التى
تسير فى دعوتها الى الله على ما كان عليه السلف الصالح رضوان الله
عليهم — عقيدة وعملا وخلقا — فانك سوف تجد ابتداء من هذا العدد الذى
بين يديك أبوابا جديدة نحاول من خلالها — بتوفيق الله — زيادة المادة

الثقافية والقاء الضوء على بعض الأمور التي تهتم المسلم في دينه ودينياه .
ونشهد الله على أننا لن نتأخر عن بذل أقصى جهد ممكن — بعون الله
وقوته — في سبيل احقاق الحق وابطال الباطل .

وسنظل — بمشيئة الله تعالى — حاملين هذه الراية ، الدفاع عن
الحق ومناصرتة لأنه الحق ، ومحاربة الباطل ودفعه لأنه الباطل ، فان
الاسلام لا يعرف أنصاف الحلول .

ان الأعاصير التي تحيط بنا كثيرة :

باسم الاسلام تمتلئ البلاد بالبدع والخرافات ومظاهر الشرك
والوثنية التي يروج لها المنتفعون ويظنها الناس من الدين ، والاسلام
بريء منها .

باسم الديمقراطية ينتشر الالحاد الأحمر الذي يعمل على انكاء
لهيب الصراع الطبقي .

باسم الوحدة الوطنية يزداد النفوذ الصليبي ويجد من يدافعون
عنه .

باسم سيادة القانون تعطل شريعة الله وترفع راية الحكم الجاهلي .
ولكن مهما كثرت هذه الاعاصير من حولنا فانها لا تفت في عضدنا،
بل تمنحنا القوة على المواجهة ، والقدرة على صد هذه التيارات اعلاء
لكلمة الله وابتغاء مرضاته .

ونعاهد الله تبارك وتعالى أن نظل في صراعنا مع الباطل أيا كان
مصدره والمروج له ، سواء كان هذا الباطل بدعة وخرافة ، أو وثنية
وقبورية ، أو انحلالا في الأخلاق ، أو الحادا وكفرا ، أو حكما جاهليا
معطلا لشريعة الله .

ونسأل الله تعالى أن يمنحنا القوة على ذلك ، وأن يمدنا بعونه ،
وأن يجعل عملنا عملا خالصا لوجهه الكريم ، وأن يتقبله بقبول حسن .
كما نسأله تعالى أن يجمع المسلمين جميعا حول الكتاب والسنة ،
وأن يوفقهم لرفع راية الاسلام عالية خفاقة حتى تكون كلمة الله هي
العليا وكلمة الذين كفروا السفلى . انه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

باب الشيئة

يقدم

فضيلة الشيخ محمد علي عبدالرحيم

الرئيس العام للجماعة

الهجرة

عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر
ما نهى الله عنه) رواه البخاري وغيره .

المعنى

هذا الحديث يشمل أمرين :

- ١ - صفة المسلم وأن من أماراته أن يسلم المسلمون من أذى يده ولسانه
- ٢ - صفة المهاجر وأن الهجرة قائمة بالابتعاد عن المعاصي التي نهى الله عنها .

والهجرة معناها اللغوي ترك مكان الى مكان ، أو مفارقة الانسان غيره من البشر . واستعملت في الدين بمعنى ترك دار الخوف الى دار الأمن ، كما فعل الصحابة في تركهم مكة الى الحبشة أولا ، ثم تركهم مكة دار الكفر حينذاك الى دار الاسلام بالمدينة ، فرارا بالدين ، وذلك لما انتشر الاسلام بها .

ومن معانى الهجرة ترك ما نهى الله عنه كما جاء فى الحديث الشريف
(والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) •

ولم يكن نبينا صلى الله عليه وسلم بدعا من الرسل ، فقد هاجر من
سبقة من الانبياء ، وتمت لنبينا سنة اخوانه الرسل من قبل ، فما من
نبي الا هاجر من بلاد نشأ فيها الى بلاد يتوخى فيها الأمن والأمان •

فابراهيم أبو الانبياء ومن جاء بعده من الرسل الى عيسى عليهم
السلام ، تمت لهم جميعا الهجرة لرفع درجاتهم ، ونشر لواء التوحيد
الذى بعثت به الرسل جميعا ، ومع عظيم مقامهم أهينوا من عشائريهم ،
فصبروا ليكونوا قدوة لمن يأتى بعدهم فى الثبات على الحق ، والصبر
على المكروه •

انظر الى مصر وتأمل تاريخها ترى يعقوب وبنيه ، فانهم هاجروا
الى مصر ورأوا من سكانها ترحيبا بهم اكراما ليوسف وحكمته • ولما
انقضت قرون نسي المصريون فضل يوسف وتدبيره ، فاضطهدوا بنى
اسرائيل وآذوهم ، فخرج بهم موسى وهارون ليتمكنوا من عبادة الله
بعيدا عن الاذى والاضطهاد •

وعيسى عليه السلام هرب من اليهود بالشام حينما كذبوه وأرادوا
الفتك به • وسل القرى التى حلت بها نقمة الله لكفر أهلها كديار لوط
وعاد وثمود تنبئك عن هجرة الأنبياء قبل حلول النقمة بها •

فلا غرابة أن هاجر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى
المدينة (سنة الله فى الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) •

كان النبی صلى الله عليه وسلم وحيدا ، يجاهد طواغيت الشرك
والضلال ، ويكافح عباد الأصنام والأوثان ويناضل الجامدين على
ما تنهى اليهم من أساطير الأولين •

تولى نبي الاسلام هذه الحرب العوان بعزيمة لا تكل ، وثبت فى

موقفه من البدايه الى النهاية ، مما لم نر مثيلا له في التاريخ ، انه صبر
على المكاره بينما يبعث نور اليقين الى القلوب ، واحتمل ألوان الأذى وهو
يسحق شياطين الدجل والتضليل بالأدلة الدامغة والبراهين القاطعة •
فأراد الله أن يجعل فيه الأسوة الحسنة ، فلما أجمع المشركون على
قتله ، ومكروا به كما هو معروف (ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين)
أعلم الله نبيه بما دبره الأعداء وأمره باللاحق بدار الهجرة ، دار فيها
ينتشر الاسلام ، ويكون فيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم العزة
والمنعة •

هذه الهجرة يتعين على المسلمين أن يتدبروا مغزاها ويفطنوا لمعناها
عساهم أن يرجعوا الى الله ، فيغير ما بهم من مذلة ومقام وضع •

ذلك لأن جنود الافك والبهتان ، كانت في عصر النبوة تتصارع
لاحقاق الباطل ، وتتصافر على رسول الله صلى الله عليه وسلم لازهاق
الحق المبين •

فكما كانت الحال على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
كانت الحال من بعده • وهكذا نراها في كل زمان • فللباطل أنصار في كل
زمان ومكان •



وان أكثر أهل الباطل ضررا بالاسلام هم أولئك الذين نراهم في
ثياب الورع ، ويتظاهرون بالتقوى ، يخادعون ضعاف العقول باسم
الدين وتحت شعار الدين ما ينسبونه الى الاسلام باسم التصوف ،
ليكون لهم جاء عريض ومال حرام •

تراهم في كل بلاد الاسلام يتعبدون الله بغير ما شرع ،
ويخسعون للأحبار ، ويدعون الى عبادة من يتخيلونه مدفونا تحت
الأحجار من أشخاص قد لا يكون لهم فضل ولا علم • بل من أكاذيبهم

أن يجعلوا الرجل مدفوناً في أماكن متعددة متباعدة تفصلها البحار والقفار .
كان جعلوا للحسين رضى الله عنه عدة قبور : أحدها بالقاهرة وآخر في
كربلاء بالعراق وهكذا ، أولئك هم المدلسون الذين يعتبرون أشد خطراً
على التوحيد الخالص ، فهم يتاجرون برفات أهل البيت النبوى
الكريم .

ان صفاء الاسلام قد تكدر بهذه القبور التى ضمتها المساجد ،
وأصبح الناس يتنافسون فى كسوة أحجارها وعمل المقاصير الثمينة عليها
لتكون كعبة تشد إليها الرحال ويرجى منها ما يرجى من رب العالمين .
(والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون)



نريد تطهير الدين من المتاجرين باسم الصوفية التى شوهت جلال
الدين .

نريد تطهير الدين بالدعوة الى الحق دون تضليل أو تغيير ، بدعوى
أن هؤلاء المقبورين بالمساجد لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . فتعلقت
القلوب بهم ، حتى عبدوا من دون الله بسؤالهم والنذر لهم .

ان نقاء الاسلام قد شوهته أدران الاسرائيليات ، والتقليد الأعمى
لليهود والنصارى .

نحن بحاجة الى درء هذه المفاصد القائمة أو الموروثة . فما ظنك
بقوم يفتسبون الى الاسلام ولا يتورعون عن اختلاق الأباطيل أو التصديق
بها ، والعمل على انتشارها وذيوعها ، لاضافة ضلالات أنهكت الاسلام
وأضاعت المسلمين ، مثل التعبد بما فى بعض المساجد من عتبات
ومقصورات ومقامات .

ان الاسلام لم يقم على حديث خرافة أو أسطورة مكذوبة ، ولا على
عبادة عظم رميم أو رفات خلقها الوهم بطريق التلبيس والتدليس .
نسأل الله أن يحق الحق ويزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً .
محمد على عبد الرحيم

الرد على الخطاب المفتوح

بقلم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز

كنا قد نشرنا بعدد جمادى الأولى ١٣٩٨ من مجلة التوحيد خطاباً مفوحاً من الأستاذ محمد عبد الله السمان إلى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية ، وقد ورد إلينا الرد التالي من سماحته على هذا الخطاب المفتوح ، ونحن ننشره شاكرين لسماحته اهتمامه .
مجلة التوحيد

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الاخ المكرم فضيلة الشيخ أحمد فهمي أحمد رئيس تحرير مجلة التوحيد ، وفقه الله لكل خير آمين .

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد : فقد اطلعت على ما نشر في مجلتكم الكريمة في عددها (الخامس) الصادر في شهر جمادى الأولى ١٣٩٨ هـ تحت عنوان «خطاب مفتوح» الموجه إلى بقلم فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله السمان ، المتضمن أمرين مهمين : —

الأول : وضع المسلمين الأريتريين اللاجئين إلى السودان .

الثاني : — ما بلغ فضيلته عن الاحتفال بالمولد النبوي في المملكة وبالذات في المدينة المنورة .

فأشكر لفضيلته ملاحظاته القيمة واهتمامه بأمر اخوانه المسلمين ، وايضاها للحقيقة أبين ما يلي : —

أولا : بالنسبة لـأخواننا الأريتريين اللاجئين إلى السودان فإنه قد تمت مساعدتهم من قبل حكومة المملكة العربية السعودية بما يلي : —

(١) مساعدة اللاجئين منهم إلى السودان بمبلغ مليون دولار من الغذاء والأدوية والخيام عن طريق السفير السعودي في الخرطوم ،

تسلم الى لجنة مشتركة من جميع المنظمات الأريترية بأشراف حكومة السودان •

(٢) الاستمرار في تقديم معونة شهرية للاجئين في الخرطوم بما قيمته ألف دولار شهريا من الغذاء والدواء بواسطة السفير السعودي في الخرطوم وأشراف حكومة السودان •

كما صدر الأمر السامي بصرف مبلغ خمسة آلاف دولار لجمعية الهلال الأحمر الأريترى مساعدة لايواء لاجئي أريتريا في السودان • ومن هذا يتضح أن حكومة المملكة العربية السعودية — زادها الله نوفيقا — قدمت ولا تزال تقدم مساعدات شهرية لاخواننا في الله الأريترين للاجئين ابى السودان • كما أننا أيضا قد بذنا بعض الجهود في ذلك مع كثير من المحسنين وسنبذل مستقبلا ان شاء الله ما أمكن من ذلك ، علما أن لهذه الرئاسة مجموعة من الدعاة في السودان وهم يقومون بما أمكن من توجيه ، ودعوة ، وإرشاد بين اخوانهم اللاجئين الأريترين في السودان •

وأما ما بلغ فضيلته من الاحتفال بالمولد النبوي في المدينة المنورة، فقد بلغنى بعض ذلك ، وسنولى هذا الموضوع ان شاء الله العناية التامة حتى لا يقع شيء من ذلك في المدينة ولا في غيرها من بلادنا ، لأننا نعتقد أن الاحتفال بالموالد كلها من البدع المحدثه في الدين ، وقد كتبنا في ذلك كتابات متعددة تنشر في الصحف المحلية في أوقاتها وفي غيرها من الصحف والمجلات الاسلامية الاخرى ، ونسأل الله أن يوفق المسلمين في كل مكن وزمان لحذر من البدع والاقلاع عنها والعناية بالسنة والتمسك بها • ومن المعلوم عند أهل العلم والايمان أن تباع النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم شريعته لا يكون بالبدع ، كالاحتفال بالمولد ، وانما يكون بمحبته صلى الله عليه وسلم وتعظيم سنته والتمسك بها والعمل بها ظاهرا وباطنا والدعوة اليها والرد على خصومها كما قال الله سبحانه : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » •• وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » متفق على صحته ، وفي لفظ آخر « من عمل

العقيدة والشرعة معا

بقلم: محمد عبد الله السمان

العقيدة والشرعة معا هما الاسلام ، والاسلام هو العقيدة والشرعة معا ، وهذه مسلمة من المسلمات التي لا يجادل فيها مسلم ولا يمارى ، واذا فرض ووجد مثل هذا المسلم الذى يجادل أو يمارى فى هذه المسلمة ، فلا بد أن يعاد النظر فى اسلامه ، فان كان جاهلا رد الى صوابه ، وان كان غير جاهل جودل بالتى هى أحسن ، فان تحول الى مكابر يجب أن يحدد موقفه من الاسلام ، وأن يحدد موقف الاسلام منه ، فما أكثر ما منى الاسلام بشراذم منتسبين اليه ، وهم دخلاء عليه ، حتى ولو كانت شهادات مواليدهم تشهد لهم بالاسلام ..

واذا كنا نلتمس بعض العذر لمن تلقى ثقافته فى الغرب الصليبي أو فى الشرق الالحادي ، حين يرى أن الاسلام عقيدة فحسب وليس تشريعا ، وأنه دين فحسب وليس دولة ، وأن الاسلام مكانه المسجد وقلوب المسلمين ، وليس له مكان فى الشارع والمجتمع والدولة ، وأن الدين شئ والسياسة شئ آخر ولا ارتباط بين الشيئين ، فكيف نلتمس عذرا لمن تتعلم فى الازهر ، ويرى — جدلا — أن من حقه أن يتحدث باسم الاسلام والمسلمين ، حتى وهو — بحديثه — يتزلف الى السياسة ويقترب منها ، كيف نلتمس لمثل هذا عذرا وهو يقول : الاسلام فحسب: أهل هداية وأهل ولاية ، وليس على الاطلاق أهل سياسة ، وأهل الهداية فى نظره هم العلماء ، وأهل الولاية هم المتصوفة ؟

مثل هذا الكلام — بالطبع — ينزل بردا وسلاما على قلوب الانظمة الحاكمة فى ديار المسلمين ، ويثلج صدورهم ، لانها آمنة فى ظل حكم جاهلى ، ولم يعد شئ يهدد وجودها الا أن تقوم للاسلام قائمة،

ونحن نسأل الشيخ الذى جعل الاسلام — على هواه — أهل هداية وأهل ولاية — فحسب — وليس على الاطلاق أهل سياسة : من أين لك هذا ؟ هل كانت الدولة المسلمة — منذ نشأتها فى المدينة — فى معزل عن السياسة ، اذن فان كلمة « الدولة » لا تنطبق عليها ، لقد نظمت هذه الدولة المسلمة مجتمع المسلمين ، أى أنها نظمت سياستها الداخلية ، وهذه الدولة المسلمة أعلنت الحرب على مناويها ، وعقدت معاهدات الصلح والسلم ، أى أنها قعدت سياستها الخارجية على قواعد وأصول مدونة فى سائر كتب الفقه ، فكيف يقال بعزل الدين عن السياسة ؟

ثم ان أهل لولاية — وهم المتصوفة — كما يقول الشيخ ، لم يكن لهم وجود الا فى القرن الثالث الهجرى ، فهل معنى هذا أن الاسلام بدأ ناقصا ، حتى ظهر المتصوفة ، فاكمل بناء الاسلام مثلاً ؟ اذن فلدى الشيخ تفسير فريد لقوله تعالى : « اليوم أكملت لكم دينكم ، وأتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام ديناً » تفسير فريد ينفرد به هو .. !!

وقد يتساءل متسائل :

اذا كان الترابط بين العقيدة والشريعة وثيقاً لا انفصام لعروته ، وأن هذا الترابط الوثيق من المبادئ المقررة فى الاسلام ، والتي هى والمسلمات سواء ، فلماذا اذن الجدل فى أمر مقرر ومسلم به فى الاسلام ؟ .

والحق مع المتسائل ، هذا من حيث الشكل ، ولكن من حيث الموضوع فلا بد من شئ من التحفظ ، فلو أننا نعيش مجتمعاً مسلماً ، ولو أن للدولة المسلمة وجودها ، ونعيش فى ظلها ، لكان الحق كل الحق مع المتسائل ، لكننا — واقعاً — نعيش مجتمعاً جاهلياً ، بكل ما تعنى كلمة الجاهلية من مدلولات ، ولا مكان — على الاطلاق — للدولة المسلمة المتكامل بناؤها ، فى أية بقعة من بقاع العالم الاسلامى المتراعى الاطراف . وبمعنى آخر أكثر دقة وفى ايجاز ، نحن اليوم — أعنى المسلمين جميعاً — نعيش غربة الاسلام : ديناً ودولة ، عقيدة وشريعة ، مجتمعاً ونظاماً ، وهذا يضطرنا الى أن نواجه عقولاً تحملها أدمغة

جاهلية ، وان فرض علينا أن نعترف باسلام أصحابها بحكم شهادات
المواليء ..

وقد أصبح من المقررات التى لا تقبل الجدل : أن الاسلام اليوم
فى معزل تام عن الحياة ، وأن حياة الشعوب قاطبة فى واد ، والاسلام
فى واد آخر ، وبعد ما بين الواديين بعد ما بين السماء السابعة والارض ،
أعنى بالاسلام هنا ، الاسلام الذى رضىه الله لعباده ديناً ، ولا أعنى
الاسلام الحديث الذى أصبح على ألسنة بعض علماء الدين لا يستجيب
لمتطلبات شريعة الله ، وانما يستجيب لمتطلبات السلطات تبعاً لرغباتها
ونزعاتها ومصالحها ، فالاسلام شرقى اذا كانت السلطة شرقية ، وغربى
ان كانت غربية ، والاسلام اشتراكى ما دامت السلطة تدين بالاشتراكية ،
ورأسمالى ما دامت تدين بالرأسمالية ، والاسلام حيناً أمريكى وحيناً
روسى وحيناً صينى : لأننا أردنا له أن يكون تابعاً مستسلماً للسياسة ،
وليست السياسة تابعة له ، ما دام لدينا علماء دين مستعدون دائماً
أن يجعلوا الاسلام مطية ذلولاً لمتطلبات السلطة والسياسة ، لقاء
ثمن زهيد دنياً وباهظ ديناً .. ١

ان عزل الاسلام عن الحياة أو عزل الحياة عنه ، لا تعنى —
فحسب — أن شريعة الله معطلة ، بل فوق ذلك مضطهدة كذلك ، وان
هذا الاضطهاد واقع عليها من داخلنا وليس من خارجنا فى أشكال
الانظمة التى تحكم الشعوب المسلمة ، وعملائها من المحترفين فى مجال
الدين ، وفى حقول الادب أو السياسة أو الاعلام ، وقد كنا من قبل
نلقى المسئولية على عاتق الاستعمار الصليبي ، ونحمله تبعاً لعزل الاسلام
عن الحياة ، ولكن ما عذر الانظمة الحاكمة اليوم ، وهى تزعم الاستقلال
التام ، والارادة الحرة ورفضها للتبعية شرقية كانت أم غربية ؟

وبعد — فقد يقول لنا قائل :

هذا هو الداء ، فما هو الدواء ؟ وفى المقال التالى ان شاء الله ،
ستكون الاجابة عن هذا السؤال ..

محمد عبد الله السمان

ولماذا الذبابة بالذات...؟

بقلم: الدكتور جابر إبراهيم الحجاج

نشرت جريدة الجمهورية في يومى ١٠ ، ١١ ذو القعدة ١٣٩٨ -
١٢ ، ١٣ أكتوبر ١٩٧٨ فتويان للدكتور محمد سعاد جلال * فى الاولى
يبيح رؤية العورات المكشوفة فى السينما لان التحريم اوارد لم يذكر
رؤية العورة على الشاشة وانما رؤيتها فى الواقع ..

وبهذا يكون الدكتور محمد سعاد قد تراجع عن ادعائه الاول ،
وهو أن رؤية ذراعى الاجنبية وما تبديه من مفاتها ليس حراما ونسب
الى المذهب الحنفى أنه يبيح كشف ذراعى المرأة ، ويشهد الله أن الامام
أبا حنيفة كان عالما وورعا وتقيا ولا يمكن أن ينزل لهذا المستوى ..

وان كان الدكتور قد تراجع بقصره التحريم على المرأة بذاتها
ولا يمتد التحريم الى الشاشة - يكون قد كفانا مؤونة مناقشة الشق
الاول وبقي أمر اباحة رؤية العورات على الشاشة * وشأن الدكتور
فى ذلك كمن يبيح شرب الخمر ما دام الشارب لم يصنع الخمر بيديه ،
وبذلك يضم صوته الى صوت المفتى الجديد ويتغنيان معا بما تغنى به
الشاعر الماجن « وداونى بالتى كانت هى الداء » .

والفتوى الثانية فى تخليق الذباب فى الانابيب ، وقد صال الدكتور
وجال فى هذا الموضوع ، وكان ملخص ما ذكره هو أن الشرع لا دليل
فيه على أن الانسان لا يخلق الذباب .. وزج فى الموضوع بابن عباس
رضى الله عنهما .

يا سيادة الدكتور ! أين ومتى استطاع انسان خلق ذبابة واحدة
فى أنبوبة ؟ هل أتى بحبه رمل أو قطعة طين أو نواة بلح وسلط عليها
علمه أو نفخ فيها من روحه فصارت ذبابة ؟ أم أنه جاء ببويضة لذبابة

«ووضعها في أنبوبة» شأنه في ذلك شأن من أسموه : ابن أنبوبة الاختبار»
وسمى ذلك خلقا !

وقد استشهد الدكتور بقول الله تعالى « فتبارك الله أحسن
الخالقين » فزعم أن الآية توحى بأن الانسان يستطيع الخلق ولكن
خلق الله أحسن ..

لماذا اختار هؤلاء الناس الذبابة بالذات ؟ هل لذكرها في القرآن؟
أم لأنهم أدعياء علم ويتهافتون على الفتنة تهافت الذبابة على العفن ؟
والطيور على أشكالها تقع •

أليس من واجب علماء الدين أن يذكروا قول الله تعالى :
(ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة ..) •

أليس من واجبهم أن يتأسوا برسولهم صلى الله عليه وسلم وأن
يتسلحوا بالعلم النافع ويتأملوا قول الحق تبارك وتعالى (فاصبر ان
وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون) صدق الله العظيم •

دكتور جابر إبراهيم الحاج

بقية مقال الرد على الخطاب المفتوح

عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » خرج مسلم في صحيحه من حديث
عائشة رضى الله عنها ، والاحاديث في هذا المعنى كثيرة •

وختاماً أسأل الله للجميع التوفيق لكل ما فيه رضاه وصلاح
أمر عباده وسعادتهم انه خير مسئول .. كما أرجو نشر هذا الجواب في
مجلتكم في أقرب فرصة • شكر الله سعيكم •
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء
والدعوة والارشاد

الحادوثنية... باسم الإسلام

بقلم: أحمد فهمي حمد

شيء عادي أن يكون المرء ملحدا ويعلن عن الحاد ، أو يكتمه
ولا يعلن عنه ، أما أن يكون ملحدا ويتظاهر بالاسلام فهذا شيء آخر ،
انه أخطر أنواع الالحاد •

في هذا الموضوع قرأت مقالا للاستاذ ثروت أباطة بجريدة الاهرام
الصادرة يوم الجمعة ٣ من ذي الحجة ١٣٩٨ الموافق ٣ من نوفمبر ١٩٧٨
تحت عنوان (الرفيق عمر بن عبد العزيز - الى متى يعتدى الشيوعيون
على مقدساتنا ؟ فيجعل أحدهم عمر بن عبد العزيز ماركسيا) •
كتب يقول : ما زالت الفئة الضالة المضللة التي تسمى نفسها
بأسماء تتستر خلفها تتخفى عن الناس حقيقة الكفر الذي به يدينون ،
والالحاد الذي يعبدون ، والتخطي عن الوطن المصري والعربي الى وطن
آخر اليه يفتسبون ، ومن ماله الذي يجري بدماء الشعوب يعبثون
ويعيشون •

ما زال هؤلاء الشيوعيون يعتدون على كل مقدس من مقدساتنا
الاسلامية والعربية ، وعلى كل حرمة من حريم الوطن العربي ، لا تفلت
من براثنهم الدموية قيمة ، ولا يستعصم من فكرهم الابتر مستعصم ،
ويحاولون في عدوانهم المسعور أن ينزويوا بزي المسلمين ، ويتسربلوا
بسرابيل الايمان فاذا هم العدو القاتل السفاح يتقنع بقناع من الصداقة
الكاذبة •

ويستطرد كاتب المقال فيقول : ولكن هذا الحديث أسوقه اليك
وأنا أواجه كتابا صدر منذ قريب الأستاذ في الجامعة عرض لخامس
الخلفاء الراشدين وآخر القمم الكبرى من الحكام الاسلاميين عمر بن
عبد العزيز •

•• الى أن يقول : هذا العملاق من الفيم العظيم يتناوله ذلك الكتاب الذي ظهر وكأنها كان عمر بن عبد العزيز تابعاً من اتباع ماركس أو سفاهاً من سفاهى لينين •

وانى أعف عن أن أناقش الكتاب فيما ذهب اليه • ولكنى أحزن أن يصدر هذا الكتاب عن دار صحفيه كبرى تابعة للدوة التى تقول لا اله الا الله محمد رسول الله • وأن يصدر هذا الكتاب لكاتب ينتسبه الى ساحة الجامعة ، ولا يقف بينه وبين التلاميذ حائل فيغزو عقولهم بهذا الكفر وذلك الألحاد ، ولا يملكون للسلاح دفعه ، فمن يكشف عنهم كفره قد يتعرض مستقبه كله للضياع • • •

أدركوا الجامعة من الشيوعيين ، وأدركوا الشباب من الألحاد ، وأدركوا دور النشر عندنا من الغش والمين والخذاع أو لات حين مناص • وهكذا لفت الاستاذ ثروت أباطة الانظار لهذا الخطر الشيوعى الذى يحاول استقطاب الشباب خاصة مستغلا فى ذلك علما من أعلام الاسلام هو عمر بن عبد العزيز •

وانى أعتب على الاستاذ ثروت أنه لم يبين اسم الكتاب أو الكاتب رحتى يحذر الناس أمثال هذه المؤلفات ، وإذا سلمنا أن ذكر اسم الكتاب رقد يعتبر دعاية له بطريق غير مباشر ، فلا أقل من أن يذكر اسم الاستاذ الجامعى ، ولن يعد ذلك تجريحا يعاقب عليه القانون — فيما نعم — فلا بد أن تسلط الاضواء على هؤلاء الشيوعيين ، وعلى كل من يذيع فكرا معاديا للاسلام ، حتى يستطيع الشباب أن يحصن نفسه وعقله من أن يتأثر بكتاباتهم • ورغم أن الشباب الجامعى بالذات قد نهض نهضة اسلامية فى السنوات الاخيرة ، وهو أمر ندعو الله له بالنمو والازدهار ، الا أن ذلك لم يمنع انتشار الألحاد بين الكثيرين من شبابنا فى الجامعات بفضل أمثال هذا الاستاذ ، الذين يروجون لمبادئهم بين الشباب •

* * *

وإذا كان هذا الألحاد قد اتخذ من زى المسلمين ثوبا له ، فهناك صورة أخرى من صور الوثنية تتم فى هذا البلد • باسم الاسلام أيضا •

ولعل القارىء يذكر أن فى قلب القاهرة كان هناك ضريح يسمى
 (أولاد عنان) فى مسجد يسمى بهذا الاسم . مجموعة من الاطفال
 ماتوا صغارا ، ولحقتهم تعلمها ميتة المتفهمين بالاضرحه أقاموا عليهم
 مسجدا ، فلجأ الناس اليهم داعين ضارعين طالبين منهم شفاء مرضاهم
 من الاطفال خاصة ، وأشاع العامة من السذج قدره (أولاد عنان) على
 شفاء المرضى . فكان الناس يأتونهم من كل مكان طالبين كشف ضر هذا
 المرض عنهم وعن ذويهم .

ثم هدم المسجد وانتهى أمر (أولاد عنان) ، وحمدنا الله تعالى
 على انتهاء إحدى صور الوثنية .

وفى الميدان الكبير بقلب القاهرة « ميدان رمسيس » يقام الآن
 المسجد الكبير « مسجد الفتح » الذى قرأنا عنه أن مؤذنته أعلى مؤذنة
 فى العالم . وأنه أول مسجد يتم الصعود الى مؤذنته بمصعد كهربائى
 علاوة على السلم الدائرى . وأنه سيضم بعض المخطوطات الاسلامية
 النادرة .

ثم كانت المفاجأة الكبرى لنا أن نقرا أنه سيضم كذلك ضريحا
 لأولاد عنان .

أنتم يا من تقيمون هذا المسجد : هل تقيمونه لعبادة الله أم لغيره ؟
 أرحمونا من هذه الوثنية . . . وأرحموا أنفسكم من عذاب النار .
 ألم تقرأوا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انذى يلعن
 فيه المتخذين المساجد على القبور ؟ ألم تعلموا أن رسول الله صلواته
 الله وسلامه عليه قال انهم شرار الخلق عند الله ؟ ألم تعلموا أنه صلى
 الله عليه وسلم نهى عن ذلك وحذر منه كثيرا وخاصة فى مرضه الذى
 توفي فيه ؟ ما لكم لا تهملون ؟

ألم تروا بأعينكم ما يفعله السذج عند الاضرحه ؟
 ان لم تكن هذه وثنية . . فإى شئ تسمونها . . ؟
 ان لم تكن هذه جاهلية . . فماذا تطلقون عليها . . ؟
 أرحمونا من هذا الضلال . . وأرحموا أنفسكم من عذاب النار .
 ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

أحمد فهمى أحمد

أَضْوَاءُ عَلَى رِوَاةِ أَبِي بَيْتٍ

أبو هريرة

أبو هريرة رضى الله عنه هو عبد الرحمن بن صخر الدوسى ، قيل .
كناه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى هريرة لهرة كان يحملها .

أسلم عام خبير سنة سبع ، وكان عريف أهل الصفة (١) الذين كانوا
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانوا قوما لا يأوون الى
أهل أو مال ولا يلهيهم شئ عن ذكر الله ، يتدارسون القرآن ويروون
السنة ويتعلمون الأحكام . كان أبو هريرة فقيرا كهولاء ، يصوم النهار
ويقوم الليل ، صابرا محتسبا . دعى له النبي صلى الله عليه وسلم
بالحفظ فكان حافظ الصحابة ، ولأزم رسول الله في كل أحواله لعدم شغله
بشئ من الدنيا ، قال عنه الشافعى (أبو هريرة أحفظ من روى الحديث .
في دهره) .

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن أبى بكر وعمر وعثمان .
وأبى بن كعب وأسامة بن زيد وعائشة وغيرهم . وروى عنه أكثر من
ثمانمائة رجل من الصحابة والتابعين ، منهم علماء الصحابة كابن عباس .
وابن عمر وجابر وأنس ، ومنهم علماء التابعين كابن المسيب وابن سيرين
وعكرمة ومجاهد وعطاء والشعبى . وكان في الحفظ والضبط بمكان كبير ،
قال سالم أبو الزعيزعة مولى مروان بن الحكم وكاتبه (ان مروان بن
الحكم دعا أبا هريرة فأقعدده خلف السرير ، فجعل يسأله وجعلت أكتب ،
حتى اذا كان رأس الحول دعا به فأقعدده وراء الحجاب فجعل يسأله عن .

(١) الصفة مكان مظلل مقتطع من المسجد وكان أهل الصفة يظنون .
ويكثرون الى ٤٠٠ .

ذلك الكتاب فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا آخر) وفي رواية (فما غير حرفا عن حرف) •

وقد طعن في أبي هريرة جماعه من غلاة الشيعة ومن المعتزلة ومن الملاحدة ، واغتر بقولهم جماعة من المعاصرين من المسلمين والمستشرقين ، واستدلوا لطعنهم في أبي هريرة بما يأتي :

١ — أن عمر بن الخطاب أنكر عليه رواية الحديث وتوعده على ذلك •
والجواب عن ذلك : أن هذا كان من عمر لأبي هريرة ولغيره أيضا ، لأنه كان يتشدد في الرواية ويحمل الناس على الاقلال منها ، حتى انه كان لا يقبل رواية الراوى الا اذا شهد معه آخر بأنه سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن ذلك لتهمته في دينه ، وانما لصيانة السنة من الخطأ والنسيان •

٢ — روى عن شعبة أنه قال (أبو هريرة يدس) وفسر ذلك بأنه يروى عن كعب وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يميز هذا عن ذلك •

والجواب ما قاله بشر بن سعيد (اتفوا الله وتحفظوا من الحديث ، فوالله لقد رأيتنا نجالس أبا هريرة فيحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحدثنا عن كعب الأحبار ثم يقوم ، فأسمع بعض من كان معنا يجعل حديث رسول الله عن كعب • وحديث كعب عن رسول الله)

وهذا القول شاهد بأن التدليس ممن روى عن أبي هريرة وليس من أبي هريرة نفسه ، وهذا لا يضره •

٣ — روى أن عليا رضى الله عنه أخبر أن أبا هريرة أكذب الناس ، وأنه كان يأخذ جعلاً من معاوية لوضع الأحاديث في الطعس في علي ، وكان يتقرب لمعاوية بمثل ذلك حتى ولاه أماراً المدينة •

والجواب أن ما روى عن علي في شأن أبي هريرة مكذوب لا صحة
(البقية صفحة ٤٠)

١- داء

- الى وزير التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية
- الى مديري التعليم الابتدائي في المناطق التعليمية
- الى مديري المدارس ومعلمي اللغة العربية والدين
- الى أولياء أمور التلاميذ بالمدارس الابتدائية

أظنكم توافقوننا على أنه لو كان هناك إهمال في تصحيح الكتب المدرسية انتى بأيدي أبنائنا ، فانه من المخجل أن يكون هذا الإهمال في تصحيح آيات القرآن في كتب الدين ، فان لذلك خطورة ما بعدها خطورة ، اذ سوف يخرج لنا أجيالا من الطلاب يحفظون القرآن محرفاء . كتاب الدين المقرر على الصف الرابع الابتدائي والمطبوع بمعرفة وزارة التربية والتعليم طبعة ١٩٧٨ (كتاب تربية المسلم للصف الرابع الابتدائي تأليف محمد عبد الوهاب الجرف — دكتور سعد ظلام — محمد مختار أمين مكرم • ومراجعة جودة أحمد سليمان) هذا الكتاب امتلا بالأخطاء الجسيمة في آيات القرآن •

وان كثرة هذه الأخطاء لتبين لنا أحد أمرين لا ثالث لهما :

١ — اما الإهمال الجسيم في الطبع والمراجعة — بحسن نية — مما يتطلب محاسبة المسئول حسابا عسيرا •

٢ — واما أن يكون تخطيطا متعمدا من القائمين على الطباعة والمسئولين عن المراجعة • يهدف الى تدمير محاولة تربية النشء تربية اسلامية • •

وسواء كانت هذه الأخطاء متعمدة أو بحسن نية فان الأمر أخطر من أن نستهن به ، فلا بد من اتخاذ اجراء سريع يهدف الى معالجة هذا الخطأ ، لا سيما أن أكثر معلمى المرحلة الابتدائية لا يحفظون هذه السور المقررة على التلاميذ •

تداركوا الموقف •• أنقذوا أبنائنا •• وأمامكم هذه الأخطاء •

ولا تنسوا أن الكتاب طبع في مطابع روز اليوسف ••• !!

رئيس التحرير

السر	رقم الخط	الخط	السر	رقم الخط	الخط	السر	رقم الخط	الخط
الحام	١٧	١٥	كتابيه	كتابيه	الزمل	٢٠	١٠	رتبك رتبك
-	١٨	٦	غسلين	غسلين	المر	٢٠	٦	ولرتبك ولرتبك
المعاج	٢٠	٤	معلوم	معلوم	-	٢٠	٩	وبنين وبنين
نوح	٢٢	٤	قومك	قومك	-	٢٤	٤	رهينته رهينه
-	٢٤	٢	ثم اعلنت	ثم اعلنت	التي	٢٦	١	بصيرة بصيرة
-	٢٤	٦	جنايت	جنايت	-	٢٦	٦	تظن تظن
الجنه	٢٦	٩	رجال	رجال	-	٢٦	٨	الفراق الفراق
-	٢٦	١٠	الجن	الجن	-	٢٦	٨	والنفت والنفت
-	٢٧	١١	لجهنم	لجهنم	-	٢٧	٢	منى منى
-	٢٧	١١	خطبا	خطبا	المر	٢٨	١١	بالندر بالندر
-	٢٨	٦	ملتجدا	ملتجدا	-	٢٨	١٢	حبته حبته
الزمل	٢٩	٥	المرمل	المرمل	-	٤٠	١	لؤلؤا لؤلؤا
-	٢٩	٧	آن	آن	-	٤٠	٢	غاليهم غاليهم
-	٣٠	٥	إرسلنا	إرسلنا	-	٤٠	٥	جزاء جزاء
-	٣٠	٧	فاخذناه	فاخذناه	-	٤١	٢	يشاء يشاء
-	٣٠	٧	أخذا	أخذا	المر	٤١	١٠	ويل ويل
-	٣٠	٩	منقطر	منقطر	-	٤١	٩	

تحت راية التوحيد

لفضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بن عبد الوهاب

- ١٣ -

رأينا في المقالات السابقة كيف كان يتوسل الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهم صفوة الخلق - كيف كانوا يتوسلون الى ربهم في قبول الدعاء وتحقيق الرجاء وقضاء الحاجات وكشف الكربات مما قصه علينا القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

فما كان الا اللجوء الى الله تعالى مباشرة والاستعانة به وحده دون اتخاذ الوسطاء بينهم وبينه جل شأنه ، وهذا ما يجب أن يكون عليه كل مؤمن في كل زمان ومكان ، اقتداء بأنبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم ، الذين آتاهم الله الكتاب والحكم والنبوة وقال عنهم : (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده) ٩٠ - الانعام .

ثم ان ابتغاء الوسيلة الى الله أى : التقرب اليه عبادة وطاعة ، ولا تكون الا بما شرعه الله في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الذي ما ينطق عن الهوى ، ولا شرع الا بدليل ، ولم يترك الله سبحانه وتعالى في أمور العقيدة اجتهادا لمجتهد .

ولا شك في أن سؤال الله تعالى ورفع الحاجات اليه دليل على العبودية لله والذل والافتقار والخضوع ، وتوسيط الغير بين الله وعبده يضعف من هذه العبودية وكمال الذل والافتقار والخضوع له - قال صاحب « في ظلال القرآن » : عند قول الله تعالى : (وابتغوا اليه الوسيلة) اتقوا الله واطلبوا اليه الوسيلة وتلمسوا ما يصلحكم به من الاسباب . وفي رواية ابن عباس : (ابتغوا اليه الوسيلة) أى : ابتغوا اليه الحاجة - قال : والبشر حين يشعرون بحاجاتهم الى الله وحين يطلبون عندهم

حاجتهم يكونون في الوضع الصحيح للعبودية أمام الربوبية ويكونون.
بهذا في أصلح أوضاعهم وأقربها إلى الفلاح • ١ هـ •

وبناء على ما سبق نقول : ان التوسل بهذا المعنى قسمان : مشروع.
وممنوع •

والتوسل المشروع يكون :

أولاً — بالايمان برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطاعته •
قال الله تعالى : (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين.
فيه • فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير) ٧ — سورة الحديد •

وقال تعالى : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم • قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان
تولوا فان الله لا يحب الكافرين) ٣١ ، ٣٢ سورة آل عمران •

وهذا النوع من التوسل لم يختلف عليه أحد من العلماء سواء كان.
في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أو بعد مماته فهو باق إلى
يوم الدين ومن أنكره كان من الكافرين •

ثانياً : التوسل بدعائه صلى الله عليه وآله وسلم وشفاعته وكان.
هذا في حال حياته ، وسيكون ان شاء الله في الآخرة حين يتوسل الناس
به إلى ربهم فيدعو الله جل وعلا ويؤذن له في الشفاعة •

وفي الصحيحين : أن المسلمين لما أجذبوا على عهد رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم : دخل عليه أعرابي فقال : يا رسول الله هلكت
الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا • فرفع النبي صلى الله عليه
وآله وسلم يديه وقال : (اللهم أغثنا اللهم أغثنا) وما في السماء قرعة
فنفثت سحابة من جهة البحر فمطروا أسبوعاً لا يرون فيه الشمس حتى
دخل الأعرابي — أو غيره — فقال : يا رسول الله انقطعت السبل وتهدم
البنيان فادع الله يكشفها عنا فرفع يديه وقال : (اللهم حوالينا ولا علينا
اللهم على الأكام والظراب ومنابت الشجر وبطن الأدوية) فانجابت.

عن المدينة كما ينجاب الثوب • وهذا في حياته عليه الصلاة والسلام •
وفي الآخرة يقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (إذا كان يوم
القيامة كنت امام الأنبياء وخطيبهم وصاحب شفاعتهم من غير فخر) رواه
أبو داود •

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (كل نبي سأل سؤالا — أو قال —
لكل نبي دعوة قد دعاها أئمة وانى اختبأت دعونى شفاعته لأمتى) رواه
الشيخان •

والتوسل بدعاء الصالحين الأحياء وشفاعتهم جائز لا اثم فيه ،
لأنهم يسألون الله لمن طلب منهم الدعاء وقد مر بنا قول النبي صلى الله
عليه وآله وسلم : (•• ثم سوا الله لى الوسيلة) (فمن سأل الله لى
الوسيلة حلت له شفاعتى) •

وقد رغب النبي صلى الله عليه وآله وسلم المؤمن أن يدعو لأخيه،
وحتى بدون طلب منه وبظهر الغيب ، فقال عليه الصلاة والسلام : (ما من
رجل يدعو لأخيه بظهر الغيب بدعوة الا واكل الله به ملك كما دعا لأخيه
بدعوة قال الملك الموكل به : آمين ولك بمثل) رواه مسلم •

وفي القرآن الكريم دعوات كثيرة من المؤمنين لآخوانهم مثل : (ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين
آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم) ١٠ — الحشر •

(ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) ٤١ —
ابراهيم عليه السلام •

(قال : رب اغفر لى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك وأنت أرحم
الراحمين) ١٥١ — الأعراف •

(رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات
ولا تزد الظالمين الا تبارا) ٢٨ — نوح عليه السلام •

وقد يدعو المفضل للفاضل ولا بأس فى ذلك فالكل متوجه الى الله
يسأله من فضله ، والله ذو الفضل العظيم ، والحديث موصول ونسأل
الله التوفيق والقبول •

عبد الطيف محمد بدر

من الأحاديث المكنوزة

يرعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال .

يا أنس : أدن مني أعلمك مقادير الوضوء ، فدنوت منه ، فلما أن غسل يديه قال : بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله . فلما استنجى قال : اللهم حصن فرجي ويسر لي امري . فاما تمضمض واستنشق قال : اللهم لقني حجتى ولا تحرمنى راتحه الجنة . فلما أن غسل وجهه قال : اللهم بيض وجهى يوم تبيض الوجوه . فلما أن غسل ذراعيه قال : اللهم أعطنى كتابى بيمينى . فلما مسح يده على رأسه قال : اللهم تغشنا برحمتك وجنبنا عذابك . فلما غسل قدميه قال : اللهم ثبت قدمى يوم تزول الأقدام .

في اسناده عباد بن صهيب ، قال البخارى والنسائى عنه متروك .
وفي اسناده أيضا أحمد بن هاشم ، اتهمه الدار قطنى .
وقال النووي : هذا الحديث باطل لا أصل له وتابعه ابن حجر .
وروى نحوه من حديث على ، وفي اسناده خارجة بن مصعب تركه الجمهور وكذبه ابن معين .

* * *

أما الصحيح فهو ما رواه مسلم وأبو داود عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الا فتحت له أبواب الجنة الثمانية)
(التوحيد)

شخصية العالم

كما تقدمها الرسالة القبرصية

لشيخ الاسلام ابن تيمية

بقلم الدكتور البرهان بن هلال

هذه الرسالة من الامام ابن تيمية الى (سرجوان) ملك قبرص في ذلك الحين — دلالة على قيام عالم الدين في تلك العصور الاسلامية المتقدمة بالمهام السياسية الى جانب المهام الدينية والفكرية ، لأن عالم الدين آنذاك كان هو عالم القانون ورجل السياسة . وذلك لأن قبل ابتلائنا بحكم الاستعمار بنا في مطلع العصر الحديث — لم يكن عندنا فرق بين عالم الدين ورجل القانون ، لأن القانون ، كان هو الدين ، وكان الدين عندنا كما أنزله الله ايمانا وعبادة وأخلاقا ، وفانونا وسياسة ، وقانون حرب وقانون سلم .

ودارس الدين عندنا أو عالم الدين كان ينتقن ذلك عن أى مثقف آخر غلب عليه أحد الجوانب العلمية أو الفكرية الاخرى ، بل لم تكن هناك ثقافة لرجال السياسة والحكم والحرب والاقتصاد الا الدين بما وسع بين جوانبه من هذه الأمور ، كما قال تعالى (ما فرطنا في الكتاب من شيء) الانعام — ٣٨ .

وقد أدركنا في هذا العصر من نماذج علماء الدين الذين تصدوا للسياسة والحكم في قوه وابداع . الامام جمال الدين الافغانى والامام الكواكبي ، والامام محمد عبده . ولهم جولاتهم وصولاتهم في هذا المجال ونقدم من هذه النماذج الاسلامية لعلماء الدين الذين تصدوا للسياسة والحرب ، وخاصة السياسة الخارجية ، الامام أحمد عبد الحليم بن تيمية في رسالته هذه المشهورة باسم (الرسالة القبرصية) والتي كتبها لملك قبرص في زمنه .

وهذه الرسالة احدى الدلائل على أن الاسلام قد وسع كل شيء في الحياة من دين وحرب وسياسة واقتصاد الخ ، وأنه أتى بالقول انفصل ، والأسس الأصلية في السياسة الدولية والعلاقات بين الملوك والحكام والسياسة الداخلية ، والعلاقات الخاصة ، وكيف أن عالم الدين كان يمارس هذه الجوانب كرجل أصيل في ذلك ودارس متخصص ، وذلك لما اشتملت عليه من حديث وحوار مع الملك في السياسة والحرب والسلام .

كما أن هذه الرسالة من وجهة أخرى دعوة الى الاسلام من عالم من علماء الدين الى أحد الملوك في ذلك العصر . فهي بذلك ليست مجرد رسالة الى ملك من الملوك ، وانما هي دعوة الى الاسلام موجهة الى ملك خصم في ذلك الحين ، وبينه وبين المسلمين علاقات حرب وسلم . . . والرسالة تسير على نمط كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك التي أرسل يدعوهم فيها الى الاسلام . فهي بهذا تعليم لعلماء الدين المعاصرين ، وتنبيه لهم على أنه يجب عليهم مواصلة رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وخلفه الصالح في الدعوة الى الاسلام - دعوة الملوك والشعوب ، أو دعوة الملوك الى جانب دعوة الشعوب ، وليس الاقتصار على الدعوة العامة أو دعوة الافراد العاديين ، لأن هذه هي رسالة الاسلام بدءاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن تقوم الساعة .

ويبدأ ابن تيمية هذه الرسالة على النحو التالي :

من : أحمد بن تيمية .

الى : (سر جوان) عظيم أهل ملته ومن تحوط به عنايته من رؤساء الدين . وعظماء القسيسين والرهبان والأمراء والكتاب وأتباعهم .

سلام على من اتبع الهدى .

أما بعد . . .

فانا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو ، اله ابراهيم وآل عمران ، ونسأله أن يصلي على عباده المصطفين وأنبيائه المرسلين . ونسأله أن يخلص بشرائف صلاته وسلامه خاتم المرسلين . . الذي بشر به

عبد الله وروحه وكلمته التي ألقاها الى الصديقة الطاهرة البتول مريم ابنة عمران — ذلك مسيح الهدى عيسى بن مريم الوجيه في الدنيا والآخرة •

أما بعد :

فان الله خلق الخلائق بقدرته وأظهر فيهم آثار مشيئته وحكمته ورحمته ، وجعل المقصود الذي خلقوا له فيما أمرهم به هو عبادته ، وأصل ذلك هو معرفته ومحبته • (ص ٢١ — ٢٤) •

ثم يشرح للملك الطريق الى ذلك ، فيبدأ بموقف البشرية من توحيد الله من لدن آدم الى مبعث محمد صلى الله عليه وسلم • وجهاد الرسل ودعواتهم أثناء ذلك • فيقول : وذلك أن الناس كانوا بعد آدم عليه السلام ، وقبل نوح صلى الله عليه وسلم ، على التوحيد والاخلاص ، كما كان عليه أبوهم آدم أبو البشر عليه السلام ، حتى ابتدعوا الشرك وعبادة الاوثان بدعه من تلقاء نفوسهم لم ينزل الله بها كتابا ، ولا أرسل بها رسولا ، بشبهات زينها الشيطان من جهة المقاييس الفاسدة والفلسفة الحائدة •

فابتعث الله نبيه نوحا عليه السلام يدعوهم الى عبادة الله وحده لا شريك له ، وينهاهم عن عبادة ما سواه • وجاءت الرسل بعده تترى الى أن عم الارض دين الصابئة والمشركين حينما كان النماردة والفراعنة ملوك الارض شرقا وغربا ، فبعث الله تعالى امام الحنفاء ابراهيم خليل الرحمن ، فدعا الخلق من الشرك الى الاخلاص ونهاهم عن عبادة الكواكب والأصنام •

وجعل الله الأنبياء والمرسلين بعد ذلك من أهل بيته ، وجعل لكل منهم خصائص ، وآتى كلا منهم من الآيات ما آمن على مثله البشر ، فجعل لموسى العصا حية ، وخلق له البحر • وبعث بعده أنبياء من بنى اسرائيل ، منهم من أحيا الله على يده الموتى ، ومنهم من شفى الله على يده المرضى ، ومنهم من أطلعه على ما شاء من غيبه ، ومنهم من سخر له المخلوقات • وهذا مما اتفقت عليه جميع أهل المال •

ثم بعث الله المسيح بن مريم رسولا قد خلت من قبله الرسل ،

وجعله وأمه آية للناس حيث خلقه من غير أب اظهارا لكمال قدرته ،
وشمول كلمته .

وأتى عبده المسيح من الآيات البينات ما جرت به سنته ، فأهيا
الموتى وأبرأ الأكمه والأبرص ، ودعا الى الله والى عبادته متبعا سنة
اخوانه المرسلين مصدقا لمن قبله ، ومبشرا بمن يأتى بعده .
ثم اختلف أهل الكتاب فيما بينهم : جماعة تؤمن بمجىء النبی
الخاتم بعد عيسى صلى الله عليه وسلم ، وجماعة تنكره . جماعة تتمسك
بالدين وبالذى جاء به عيسى وموسى ومن قبلهم ، وأخرى تهمل . واشتدت
حاجة الناس الى من يخرجهم من هذا الاختلاف والتمزق ، فهدى الله
الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه ، فبعث النبی الذى بشر به
المسيح ومن قبله من الأنبياء داعيا الى ملة ابراهيم ، ودين المرسلين
قبل ابراهيم وبعد ابراهيم ، وهو عبادة الله وحده لا شريك له ، وإخلاص
الدين كله لله ، وطهر الأرض من عبادة الأوثان بعد ما كانت الاصنام
تعبد فى أرض الشام وغيرها فى دوله بنى اسرائيل ودولة الذين قالوا انا
نصارى ، وأمر بالایمان بجميع كتب الله المنزلة كالنوراة والانجيل
والزبور والفرقان ، وبجميع أنبياء الله من آدم الى محمد (صلى الله
عليه وسلم) .

وأمر الله ذلك الرسول بدعوة الخلق الى توحيده بالعدل فقال
تعالى : (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد
الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ،
فان تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) . آل عمران — ٦٤ .

وبعد أن يبسط ابن تيمية للملك محاسن الاسلام . ويبين له
أن هذا هو الدين الذى بشر به الانجيل . وأن المسيح عيسى بن مريم
أوصى فى آخر لحظات حياته باتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، وجه
الدعوة مباشرة الى الملك وقال له :

(وان رأيت من الملك رغبة فى العلم والخير كاتبته وجاوبته عن مسائل
يسألها ، وقد كان خطر لى أن أجيء الى قبرص لمصالح فى الدين والدنيا .
ولكن اذا رأيت من الملك ما فيه رضى الله ورسوله عاملته بما يقتضيه

عمله ، فان الملك وقومه يعلمون أن الله قد أظهر من معجزات رسله عامة ومحمد خاصة ما أيد به دينه ، وأذل الكفار والمنافقين .. فان كان عند الملك من يثق بعقله ودينه فليبحث معه عن أصول العلم وحقائق الأديان •

وأصل ذلك أن تستعين بالله ، وتسأله الهداية ، وتقول : اللهم أرني الحق حقا وأعني على اتباعه • وأرني الباطل باطلا ، وأعني على اجتنابه ، ولا تجعله مستبهما على فأتبع الهدى • وقل : اللهم رب جبريل وميكائيل ، وإسرافيل ، فاطر السموات والارض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون • اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك فانك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم) •

وينهى ابن تيمية دعوته الملك الى الاسلام في هذه الرسالة بهذا النصيح الطيب ، وتلك المشورة العلمية التي نبه فيها الى الاستعانة برأى المخلصين من أتباعه ، ومن يثق بهم في العلم والدين •

والدعوة بهذه الطريقة عرض لا أمر ولا اجبار ، وهي الوسيلة المثلى التي أمر بها الله والرسول في دعوة الناس الى الاسلام كما قال تعالى : (وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر) الكهف ٢٩ •

وبعد • فلعلنا قد وقفنا في هذه الرسالة على قوة شخصية الامام أحمد عبد الحليم بن تيمية وقوة ايمانه ، وأن قوة شخصيته قد نبعت من قوة ايمانه ، كما أن قوة ايمانه كما رأينا أكسبته غيرة على الدين وأعانتة على أن ينتفع بعلمه في تقديم الأدلة المقنعة (لسرجوان) ملك قبرص في دعوته الى الاسلام •

فلينظر علماء اليوم الى ذلك النموذج الطيب لعلماء الاسلام العاملين وليقتدوا به عل الله ينصرهم على الصهيونية والشيوعية والصليبية المعاصرة ، كما انتصر المسلمون من قبل بفضل هذا العالم وأمثاله — بعد فضل الله سبحانه — على الصليبيين والنتتر •

د. ابراهيم ابراهيم هلال

تعال معي لنعرف السر

صورتان بجريدة الأخبار الصادرة يوم ١٠ ذو القعدة ١٣٩٨ —

١٣ أكتوبر ١٩٧٨ في صفحة واحدة •

الصورة الأولى لسيدة عجوز وشيخ مسن من ضاحية «برج حمود»
بيروت الشرقية ييكيان موتاهما من ضحايا حرب لبنان في (الكنيسة
الأرثوذكسية الأرمنية) (صورة مرسله بالراديو) •
الصورة الثانية لفتاة صغيرة اسمها «ميريل رخاريان» «الأرمنية»
تأكل تفاحتها بكل براعة غير مدركة الأبعاد المأساة التي تقصف بأركان
وطنها لبنان •

الملاحظ في الخبر الأول أن صاحبه أراد أن يبرز للرأى العام أن
ضحايا الحرب من النصارى فقط • وكأنه يستنفر العالم الصليبي على
المسلمين في لبنان • ولذلك حدد أبعاد المأساة في لبنان وركز على أنهم
« في الكنيسة الاثوذكسية الأرمنية » وفي الثانى قال عن الطفلة انها
« أرمنية » يقصد نصرانية •

ونحن لا نمنع رئيس تحرير جريدة الأخبار أن يتعصب الأبناء عقيدته
من النصارى وأن يتعاطف معهم ، ولكنه مطالب بالانصاف والعدل ،
فأين كان أيام أن كانت الكتائب النصرانية تقتل الأطفال والنساء من
المسلمين في «الكارنتينا» «وتل الزعتر»؟ وأين كان أيام أسلحة الحصاد
البشرية التي كانت تحصد المسلمين حصدا في لبنان بيد الكتائبين
النصارى ... ؟ لماذا لم ينشر صورة واحدة لهؤلاء المسلمين الذين كانوا
ينزلون المساجد بلا مأوى ؟ لماذا لم يتأثر بمأساتهم ؟

واضح أن رئيس التحرير يستخدم هذه الجريدة لخدمة الصليبية

العالمية الذي هو جزء منها ••

(التوحيد)

لماذا تزوج رسول الله ﷺ بأكثر من أربعة ؟

بقلم : محمد جمعة العدوي

الحرب ضد الاسلام لن تنتوقف ، والمحاربون تنتنوع أسلحتهم وتتطور ، تبعا لما يجد من مفاهيم علمية وحضارية .. لقد انتهت الحروب الصليبية كمواجهة عسكريه .. لكنها لم تنته كهدف وغاية ، انها صور أخرى من مؤامرات ودسائس . وطعن في الاسلام باسم حرية الفكر والبحث العلمي .

وأخطر هذه الحرب ما وجه الى رسولنا صلى الله عليه وسلم من طعن في حياته الخاصة .. والقصد من ذلك تشكيك المسلمين في نبيهم والتقليل من شأنه ، ليضمنوا زعزعة المسلم في عقيدته ، فيقل ولاؤه لهذا الدين وربما ينعدم . وفي هذه الحالة فانهم يزرعون — في قلبه وعقله — فكرا جديدا وافدا يحل محل هذا الدين الذي يرتاب فيه . ومن هنا كان انتشار الماركسية والماسونية والوجودية بين بعض المسلمين، حيث سبق ذلك تشكيك في هذا الدين .

وأخطر هذه القضايا قضية « تعدد الزوجات » بالنسبة للرسول، وانفراده بمشروعية الزواج بأكثر من أربعة . وقد صور أعداء الاسلام رسولنا بالشراة الجنسية التي لا تتناسب مع نبى يدعو الى مكارم الأخلاق .. لقد تجاهل هؤلاء أن رسولنا كان يعيش في بيئة تعترف بالعلاقات الجنسية غير المشروعة فقد كان في امكان أى انسان أن يذهب انى أى « بغى » ليطفىء ظمأه الجنسى ، بل كان في استطاعة أى بغى أن تلد من سفاح ، ثم تستلحق وليدها بمن تشاء من الرجال .. ولم يؤثر عن رسولنا أنه ارتاد مثل تلك الأماكن ، أو كان له في هذا المجال مواقف تحسب عليه ، ولو كان كذلك لما تراجع أعداؤه عن التشهير به وهم الذين كانوا يتصيدون له أدنى ريبة يطعنونه بها .

بل ان رسولنا -- قبل النبوة -- لم يؤثر عنه أنه فكر في الزواج ، أو اتخذ أى خطوة ليستحوذ على قلب امرأة من أجل الزواج منها ، لكن الذى حدث أن السيدة خديجة هى التى اختارته زوجا ، وقد كانت تضرب الأربعين . وكان هو فى عنفوان الشباب ، وهذا الفارق فى السن ربما لا يتيح التكافؤ بين الزوجين ، الا أن رسولنا عاش معها الى أن لحقت بربها حافظا لعهدا وفيا لها . وقد كانت لرسولنا من المبررات ما يسمح له بجمع زوجات أخرى مع السيدة خديجة ، فقد كان تعدد الزوجات شائعا بين العرب ، وهذا التعدد لايسىء الى الزوجة الأولى ، لأنه عرف يحترمه العربى . كذلك فان السيدة خديجة لم يعنس لرسول الله منها ذكر ، فى الوقت الذى كانت تؤاد فيه البست . ومع ذلك لم يفكر الرسول أن يتزوج بامرأة أخرى من أجل انجاب الذكور ، وبقي الرسول معها زوجا محبا مخلصا الى أن لحقت بربها ، حتى عرضت عليه احدى السيدات المسلمات أن يتزوج . ليؤنس من وحشته ، فخطبت له السيدة عائشة الزوجة البكر الوحيدة من بين زوجاته . . . وبالرغم من أن السيدة عائشة كانت أثيرة لدى الرسول . لكن الذى كان يغضبها أنه كان كثير الثناء على زوجته خديجة يتذكر مواقفها العظيمة منه . وهذه المواقف تبين لنا أن من تصدر منه لايمكن أن يكون صاحب نزوة جنسية يقتنى من أجلها النساء ليروى رغبته الجنسية الجامحة كما يزعم هؤلاء . ولو كان رسولنا كذلك لما تراجع عن التزوج بالجميلات من بنات العرب ، وقد كانت كل قبائل العرب تتمنى منه أدنى اشارة بذلك . حيث وصل الى درجة من العظمة والشرف يتمنى معها كل عربى أن يحظى بمصاهرة رسول الله . لتكون ابنته أو أخته احدى أمهات المؤمنين . لكن الذى حدث عكس ذلك . فكل زوجاته -- باستثناء السيدة عائشة -- ثيبات . ومعظم زوجاته أراامل ، وليس أمامهن من يتقدم لهن من الأكفاء . يقول العقاد فى كتابه حقائق الاسلام وأباطيل خصومه « وما بنى -- عليه السلام -- بواحدة من أمهات المؤمنين لما وصفت به من جمال ونضارة وانما كانت صلة الرحم والضم بهن على المهانة هى الباعث الأكبر فى نفسه الشريفة على التفكير فى الزواج منهن » .

فالسيدة أم سلمة مات زوجها في غزوة أحد ، كانت كهلة مسنة ،
تقدم اليها رسول الله فاعتذرت بسنها وكثرة عيالها ، فما زال بها حتى
أقنعها بالزواج منه ، وأخذ الرسول على عاتقه العناية بتنشئة أولادها .
والسيدة زينب بنت خزيمة ، كانت زوجا لعبيد الله بن الحارث بن
المطلب الذي استشهد في غزوة بدر . لم تكن ذات جمال ، وإنما تخطت
مرحلة الشباب ، كانت تلقب بأُم المساكين لطيبتها ، لم تمكث مع الرسول
الا سنة ثم انتقلت الى جوار ربها .

أما السيدة سودة بنت زمعة فكانت زوجة للسكران بن عمرو بن
عبد شمس ، لم يقل عنها أحد انها كانت ذات جمال أو مال ، كان زوجها
من السابقين الذين احتملوا الأذى في سبيل الله ، هاجر الى الحبشة
فهاجرت معه . وتحملت الأذى معه ، لكن هذا الزوج يموت ، ولا مأوى
لها بعد موته الا أن تعود الى أهلها ، فيكرهونها على ترك دينها فلم يكن
أمام الرسول الا أن يتزوجها ليرفع مكانتها .

أما السيدة رمة بنت أبي سفيان فقد تركت أباه ، وهاجرت مع
زوجها الى الحبشة . . لكن هذا الزوج تنصر هناك وتركها بدون عائل ،
فاعتصمت بالاسلام ، ولم تتابع زوجها . كان من الممكن أن تعود الى
أبيها ، لكنها كانت تعرف أن أباه سيرغمها على ترك دينها ، لهذا قررت
البقاء بالحبشة ، فأراد الرسول أن ينقذها من محنتها وأن يحيى فيها
وقفقتها الصلبة من أجل دينها ، فأرسل الى النجاشي بأرض الحبشة يوكله
فيراجم نفسه في عداوته للرسول .

في الزواج منها . . ولعل هذا الزواج يصل ما بين النبي وبين أبي سفيان ،
والسيدة حفصة بنت عمر ، مات زوجها ، أصبحت قعيدة بيت
والدها . . قلق عمر على ابنته حيث لم يتقدم أحد للزواج منها ، عرضها
على أبي بكر وعثمان أقرب اثنين اليه ، لم يتحمس منهما أحد للزواج
منها . . شكاهما الى الرسول فرد عليه : يتزوج حفصة من هو خير لها
من أبي بكر وعثمان . . . ولقد كانت عائشة وحفصة ابنتا وزيريه أبي

بكر وعمر . وربما يكون هذا الاعتبار هو الذى دعا الرسول الى أن يرتبط بهما برابطة المصاهرة ، مثلما دفعه ذلك الى أن يرتبط بعثمان وعلى برابطة المصاهرة بتزويجهما ابنتيه .

أما السيدة جويرية بنت الحارث سيد قومه ، كانت بين السبايا فى غزوه المصطلق ، فأكرمها النبى لمكانة أبيها فى قومها ، ثم تزوجها النبى وأعتقها ، ورعب المسلمين فى تحرير سباياهم من غزوة المصطلق . ولم يكن الرسول يقصد أن يتزوج منها فقط . . والا لما خيرها الرسول بين العودة الى أبيها وقبيلتها ، وبين أن تبقى زوجة لرسول الله . فاختارت أن تكون زوجة لرسول الله ، كان يقصد من وراء ذلك الاحسان الى بنى المصطلق ، وتأليف قلوبهم ، وترغيبهم فى الاسلام . وقد صح قصد الرسول ، فكان بنو المصطلق بعد ذلك قوة للاسلام وعدة له .

أما السيدة زينب بنت جحش بنت عمه الرسول فان لها موقفا آخر لا يتسع المقام لذكره .

أما السيدة مارية القبطية ، فلا يستطيع أحد أن يقول . . لماذا تزوج الرسول مارية القبطية بالذات ، لأن الرسول لم يقع اختياره عليها من بين النساء ، ولكنها أهديت اليه من حاكم مصر ، فأصبح من حقه أن يتزوج منها . ولا يرفض هدية أهديت اليه ، كما أن هذا حق لا ينازعه فيه أحد .



وقد نزلت آية النساء « فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتن ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم » نزلت فى السنة الثامنة من الهجرة ، بعد أن كان الرسول قد بنى بزواجه جميعا . . فهل يليق برسولنا أن يطلق بعضهن ، ويبقى على البعض الآخر ؟ ان طلاق رسول الله لواحد من هؤلاء يعنى أن لها الحق فى أن تتزوج بغيره ، ولن يرضى مسلم لنفسه أن يتزوج امرأة كانت يوما فى كنف رسول الله زوجة ، كما أنها بزواجها من رسول الله تصبح أما للمؤمنين لا يصح

لمسلم أن يتزوج منها ... الطلاق اذن في هذا الموقف حبس أبدى لهذه الزوجة ، ولهذا كانت رحمة الله بهؤلاء أن ييقن في كنف رسول الله •

* * *

ولو كان رسولنا صاحب متعة مادية رخيصة • لأنبع هذه المتعة الجنسية بالمتعة الاستهلاكية المادية • انتى تتيج التبذل للمرأة • ليقبل عليها زوجها باشتهااء ورغبة ، كما يفعل غيره من هواة اللذة والمتعة • وقد كان رسولنا يملك ذلك بعد أن فتح الله عليه الفتوح • • كنهن عشن في بيت رسول الله يمر عليهن اليوم تلو اليوم « لا يوقد في بيت رسول الله نار » كما تعبر السيدة عائشة • • وقد ضاقت أنفسهن يوما بهذا الموقف ، حتى أنهن اجتمعن في يوم يسألنه المزيد من النفقة ، فأملهن شهرا ، وخيرهن بين المفارقة التى يتبعها المتاع واللذة وبين أن يقبلن العيش مع الرسول على الكفاف • وفى ذلك نزل قوله تعالى من سورة الأحزاب «يأيها النبى قل لأرواجك ان كننن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعن وأسرحن سراحا جميلا • وان كننن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما » صدق الله العظيم • محمد جمعه العدوى

بقية مقال (أضواء على رواة الحديث)

له ، وهو من وضع غلاة الشيعة والمعتزلة • دعاهم اليه عصبيتهم الممقوتة لأنه كان في نظرهم منحرفا عن على • وهؤلاء القوم نالوا من كثير من الصحابة والتابعين لاتهامهم بانحرافهم عن على •

* * *

وقد استدلل الطاعنون في أبى هريرة بأمر آخرى هزيلة لا تعدم انرد عليها • ولا تنقص أبدا من قدره ولا عدالته ولا ضبطه • كان أكثر الصحابة رواية للحديث ، فقد روى عنه ٥٣٧٤ حديثا الى أن توفى رضى الله عنه عام ٥٧ وروى أنه أوصى فقال اذا مت فلا تنوحوا على ولا تتبعونى بمجمره وأسرعوا بى •

(التوحيد)

باب الفقه

يقدمه

أحمد بن محمد بن أحمد

مواقيت الصلاة

للصلاة أوقات محدودة لا بد أن تؤدي فيها لقول الله تعالى :
(ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا) ١٠٣ سورة النساء •
ولا يجوز أداء الصلاة قبل أو بعد ما حدد لها من مواقيت الا في ظروف
معينة سنوضحها في مقالات أخرى ان شاء الله •

وقد بينت السنة حدود هذه المواقيت بالتفصيل بالنسبة لكل صلاة
من الصلوات الخمس المفروضة ، وذلك بأن نزل جبريل يوما فصلى
برسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في أول وقتها ، ثم
جاءه في اليوم التالي حيث صلى برسول الله صلوات الله وسلامه
عليه الصلوات الخمس في آخر وقتها ، ثم قال له ما بين هذين الوقتين
هو وقت الصلاة • وذلك في الحديث الآتي :

عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
جاءه جبريل عليه السلام فقال له : قم فصله • فصلى الظهر حين زالت
الشمس (١) • ثم جاءه العصر فقال : قم فصله • فصلى العصر حين
صار ظل كل شيء مثله • ثم جاءه المغرب فقال : قم فصله • فصلى
المغرب حين وجبت الشمس (٢) • ثم جاءه العشاء فقال : قم فصله •
فصلى العشاء حين غاب الشفق • ثم جاءه الفجر حين برق الفجر
« أو قال سطع الفجر » •

(١) زالت الشمس : مالت الى جهة المغرب بعد ان كانت جهة المشرق •
(٢) وجبت الشمس : سقطت للغروب •

ثم جاءه من الغد للظهر فقال : قم فصله • فصلى الظهر حين صار ظل كل شيء مثله • ثم جاءه العصر فقال : قم فصله • فصلى العصر حين صار ظل كل شيء مثليه • ثم جاءه المغرب وقتاً واحداً لم يزل عنه • ثم جاءه العشاء حين ذهب نصف الليل « أو قال ثلث الليل » فصلى العشاء • ثم جاءه حين أسفر جداً (١) فقال : قم فصله • فصلى الفجر • ثم قال : (ما بين هذين الوقتين وقت) رواه أحمد والنسائي والترمذي • وقال البخاري : هو أصح شيء في هذا الباب يعني امامة جبريل •

وعن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله (٢) ما لم يحضر العصر ، ووقت العصر ما لم تصفر الشمس (٣) ، ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق (٤) ، ووقت صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط (٥) ، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمس (٦) • فإذا طلعت فأمسك عن الصلاة ، فإنها تطلع بين قرني شيطان (٧)) رواه مسلم •

وقت صلاة الظهر

من الحديثين السابقين يتضح أن وقت صلاة الظهر يبدأ من زوال

-
- (١) أسفر جداً : ظهر أول ضوء النهار حيث كادت الشمس أن تشرق •
 - (٢) أي ويستمر وقتها حتى يكون ظل كل شيء مثله •
 - (٣) أي ووقت العصر يستمر ما لم تصفر الشمس •
 - (٤) أي ويكون وقت المغرب من وقت سقوط قرص الشمس ويستمر ما لم يغب الشفق •
 - (٥) أي ويكون وقت صلاة العشاء من غيبوبة الشفق ويستمر إلى منتصف الليل •
 - (٦) أي ويكون وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ويستمر ما لم تطلع الشمس •
 - (٧) المراد بقرن الشيطان جانب رأسه • وقد شرح النووي هذه العبارة بقوله (معناه أن يحثي رأسه إلى الشمس في هذا الوقت ليكون الساجدون للشمس من الكفار في هذا الوقت كالساجدين له ، وحينئذ يكون له ولشيعته تسلط وتكبر من أن يلبسوا على المصلي صلاته ، فكرهت الصلاة في هذا الوقت لهذا المعنى كما كرهت في ماوى الشيطان) •

الشمس عن وسط السماء ، ويمتد الى أن يصير ظل كل شيء مثله •

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجل بصلاة الظهر في أول وقتها إلا إذا اشتد الحر فانه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بتأخيرها عن أول وقتها حتى لا يذهب الخشوع • وذلك للدلالة الآتية :

١ — عن أنس رضي الله عنه قال : (كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتد البرد بكر الصلاة ، وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة)
رواه البخاري •

٢ — عن أبي ذر رضي الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، فأراد المؤذن أن يؤذن الظهر فقال (أبرد) ثم أراد أن يؤذن فقال (أبرد) مرتين أو ثلاثا ، حتى رأينا فيء التلول (١) • ثم قال (ان شدة الحر من فيح جهنم ، فإذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة) رواه البخاري ومسلم •

وهذا الابرد — أى تأخير صلاة الظهر — لا يكون الا مع شدة الحر ، فهو حكم خاص مقيد لا يتعارض مع الأحاديث الأخرى العامة التي تتحدث عن فضل الصلاة في أول الوقت •

كما أن هذا الابرد لم يرد بشأنه — فيما نعلم — أحاديث تحدد غايته • وعلى هذا فهو يختلف باختلاف الأحوال طبقا لشدة الحر ، ولكن بشرط أن لا يمتد الى آخر الوقت •

* * *

سنواصل الحديث عن باقى أوقات الصلاة بالتفصيل في المقال القادم ان شاء الله • وهو الموفق والمعين • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهمي أحمد

(١) فيء التلول : الفيء ما كان شمسا فنسخه الظل ، أى الظل الذي يكون بعد زوال الشمسى • والتلول جمع تل وهو الرينة من التراب المجتمع • والمراد أنه آخر الصلاة حتى صار للتلول فيء •

بإقلام القارئ

الأخ القارئ السادات اسلام الشريينى من المنصورة كتب كلمة يقول فيها :

كثيرا ما يخدع المسلم نفسه دون أن يشعر .. يظن أنه صادق، ويعلم الله أنه غير ذلك •

كذب مع نفسه من ظن أنه مسلم . وهو أفكأ أثيم . يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصير مستكبرا كأن لم يسمعها ، يقرأ قرآن الله سبحانه، وسنة نبيه الطيبة وينسى دلالات التوحيد ، وأركان العقيدة •

كذب مع نفسه من ظن أنه مسلم ، وقد أخذ بشريعة الكفر ينشرها باسم الاسلام ، فليس الاسلام ثوبا مرقعا من فتت أنظمه بشرية .. بل هو دين الله وشرعه •

كذب مع نفسه من ظن أنه مسلم . وقد جعل الشيطان له اماما ، وعلق قلبه بهواه •

كذب مع نفسه من ظن أنه مسلم ، وهو لا يكره المنكر ولا يبيغض أهله ، فان قلب المسلم المؤمن يتحرك غيرة لله .. وعى دينه • ومجلة التوحيد تشرك يا أخ سادات على ما أثبتت به عليها :

* * *

أما الأخ السيد عبد المقصود من الاسماعيلية فكتب يقول :
وددت أن ألفت نظركم لخبر ورد في مجلة عربية في عدد فبراير الماضى يقول : (أنتجت شركه « مارك آن سبنسر » مايوهات جديدة مكتوبا عليها لا اله الا الله) انتهى الخبر •

فهل هذا مما يسكت عليه العلماء في كل مكان ؟ وهل يقر ذلك الا كل مارق من دين الله • ان حالة التبلد التى تعيشها الأمة الاسلامية من أخطر المظاهر في حياتها •

ولقد تابعت الصحف كلها فلم أجد رداً على هذا المنكر ، وكان
المسلمين أصبح مهمهم بطونهم ، أو أصبحوا آمنين لكر الله •

ولينتصر ماركوس في الفلبين على المسلمين •

ولتصبح أرينيزيا وأوغادين مستعمرة أثيوبية •

ولتنتج محلات مارك آن سبنسر مايوهات مكتوبا عليها لا اله
الا الله •

اننا نحن المسئولون عن كل ما يهدد ديننا ، وعن كل ما يحدثه
الكافرون المارقون عن الاسلام من قول أو فعل •

التوحيد :

سبق أن لفتنا النظر لمثل هذا الأمر في مجلة التوحيد عدد شعبان
١٣٩٨ ، وسبق أن كتبت في هذا الشأن جريدة الأهرام • بقى أن تتحرك
وزارة الخارجية لايقاف هذا العبث بالاسلام الذى يتم في دول أوروبا
تحت سمع وبصر سفارات الدول الاسلامية التى لم تقم سفارة منها بأية
خطوة للتعبير عن استيائها لهذا الاسلوب •

التوحيد

أخى القارىء ••

ماذا أعجبك في هذا العدد من المجلة ؟ وماذا لم يعجبك ؟

اننا نرحب دائماً بآرائك واقتراحاتك •

اكتب الينا الآن بما تراه • وجزاك الله عنا خير الجزاء •

أَسْئَلَةُ الْقُرْآنِ

إعداد وإجابة: أحمد فهمي أحمد

الأخ محمد السيد النجدي من فاقوس شرقية يقول انه سمع أحد العلماء يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحفظ القرآن وهو صغير السن قبل أن ينزل به جبريل عليه السلام . ويسأل : اذا كان ذلك صحيحا فما الدليل ؟ وان لم يكن صحيحا فما وجه الحقيقة ؟

الاجابة

نفول وبالله التوفيق :

ليس صحيحا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم القرآن أو يحفظه قبل أن ينزل به جبريل ، وهذا الزعم انما هو فرية من مفتريات المتصوفة التي تناقلوها فيما بينهم حتى تلقفها بعض المستشرقين فقالوا ان القرآن ليس من وحى الله وانما هو من عقل وفكر محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد عمد مروجو هذه الفرية الى آيتين كريمتين في كتاب الله فحرفوا معناهما ليتفق مع مفترياتهم ، الآية الأولى يقول فيها ربنا عز وجل (ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى اليك وحيه) ١١٤ سورة طه ، والآية الأخرى يقول فيها سبحانه (لا تحرك به لسانك لتعجل به ، ان علينا جمعه وقرآنه ، فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم ان علينا بيانه) ١٦ — ١٩ سورة القيامة . فزعموا أن معنى هذه الآيات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك لسانه ناطقا بآيات القرآن قبل أن يسمعها من جبريل عليه السلام ، فتهاه الله عن ذلك . واستنتجوا من

هذا الفهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم القرآن — بل
ويحفظه — قبل أن يوحى إليه به •

والحقيقة في هذا الأمر كما ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبادر فيقرأ ما يقرؤه عليه جبريل
قبل أن يفرغ جبريل من قراءته ، وذلك حرصا على الحفظ ، وشفقة
على القرآن مخافة النسيان ، فنهاه الله عن ذلك •

فقد روى الترمذى في سننه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القرآن يحرك
به لسانه ، يريد أن يحفظه ، فأنزل الله تبارك وتعالى (لا تحرك به
لسانك لتعجل به) قال : فكان يحرك به شفثيه ، وحرك سفيان شفثيه •
قال الترمذى حديث حسن صحيح •

أما لفظ مسلم عن ابن جبير عن ابن عباس قال : كان النبي صلى
الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة ، كان يحرك شفثيه ، فقال لى ابن
عباس : أنا أحركهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما ،
فقال سعيد : أنا أحركهما كما كان ابن عباس يحركهما ، فحرك شفثيه ،
فأنزل الله عز وجل (لا تحرك به لسانك لتعجل به ، ان علينا جمعه وقرآنه)
قال جمعه في صدرك ثم تقرأه (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه) قال فاستمع
له وأنصت • ثم ان علينا أن نقرأه ، قال : فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك اذا أتاه جبريل عليهما السلام استمع ، واذا انطلق
جبريل عليه السلام قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما أقرأه • وخرجه
البخارى أيضا •

ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم القرآن أو يحفظه
قبل نزوله لتغير الأمر في كثير من المواقف التى تعرض لها صلوات
الله وسلامه عليه • فمثلا :

لما تكلم بعض الناس في سيرة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها
واتهموها بالزنى : يروى البخارى في صحيحه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم (دعا على بن أبى طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي

يسألها ويستشيرها في فراق أهله • فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم من براءة أهله ، والذى يعلم لهم في نفسه • فقال أسامة أهلك ولا نعلم الا خيرا • وأما على فقال يا رسول الله : لم يضييق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وسل الجارية تصدقك • فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال : أى بريرة هل رأيت من شئ يريبك ؟ قالت له بريرة : والذى بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا أغمصه ، غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتى الداجن فتأكله ••) •

الى أن تروى عائشة رضى الله عنها فتقول في سياق هذا الحديث (وقد لبث شهرا لا يوحى اليه فى شأنى بشئ • قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد : يا عائشة افه بلغنى عنك كذا وكذا ، فان كنت بريئة فسيبرئك الله ، وان كنت ألمت بذنب فاستغفرى الله وتوبى اليه ، فان العبد اذا اعترف ثم تاب ، تاب الله عليه ••) الحديث •

وهكذا حتى نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة عائشة رضى الله عنها فى سورة النور (ان الذين جاءوا بالافك عصابة منك ••) الآيات •

ولو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم القرآن قبل نزوله لعلم براءة عائشة رضى الله عنها ، ولتغير الموقف بحيث لا تروى هذه النصوص المذكورة فى مثل هذا الحديث •

* * *

هذا مثل واحد والأمثلة غيره كثيرة فى كتاب الله عز وجل • وانى أسأل هؤلاء الذين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم القرآن ويحفظه قبل أن يوحى اليه ، أسألهم ماذا يقولون فى قول الله عز وجل (وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ، ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ، ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا) ٥٢ سورة الشورى ؟

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهمى أحمد

في هذا العدد :

صفحة

- ١ — باب التفسير الأستاذ عنتر أحمد حشاد ١
- ٢ — كلمة التحرير رئيس التحرير ٦
- ٣ — باب السنة (الهجرة) فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة ٨
- ٤ — الرد على الخطاب المفتوح ساحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله
ابن باز ١٢
- ٥ — العقيدة والشريعة معا الأستاذ محمد عبد الله السمان ١٤
- ٦ — ولماذا الذبابة بالذات الدكتور جابر ابراهيم الحاج ١٧
- ٧ — الحاد ووثنية . . باسم الاسلام أحمد فهمي أحمد ١٩
- ٨ — اضواء على رواية الحديث التحرير ٢٢
- ٩ — نداء التحرير ٢٤
- ١٠ — تحت راية التوحيد فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر ٢٦
- ١١ — من الأحاديث المكذوبة التحرير ٢٩
- ١٢ — شخصية العالم كما تقدمها الرسالة
القبرصية لابن تيمية الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال ٣٠
- ١٣ — تعال معي لنعرف السر التحرير ٣٥
- ١٤ — لماذا تزوج الرسول بأكثر من
اربعة ؟ فضيلة الشيخ محمد جمعة العدوي ٣٦
- ١٥ — باب الفقه (مواقيت الصلاة) أحمد فهمي أحمد ٤١
- ١٦ — بأقلام القراء التحرير ٤٤
- ١٧ — أسئلة القراء أحمد فهمي أحمد ٤٦

مطبعة المجد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذ أسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

الثمن ٦٠ مليما

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤